62 - { فاسجدوا واعبدوا } لما وبخ سبحانه المشركين على الاستهزاء بالقرآن والضحك منه والسخرية به وعدم الانتفاع بمواعظه وزواجره أمر عباده المؤمنين بالسجود والعبادة له والفاء جواب شرط محذوف : أي إذا كان الأمر من الكفار كذلك فاسجدوا واعبدوا فإنه المستحق لذلك منكم وقد تقدم في فاتحة السورة أن النبي A سجد عند تلاوة هذه الآية وسجد معه الكفار فيكون المراد بها سجود التلاوة وقيل سجود الفرض .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وأنه هو أغنى وأقنى } قال : أعطى وأرضى وأخرج ابن جرير عنه { وأنه هو رب الشعرى } قال : هو الكوكب الذي يدعى الشعرى وأخرج الفاكهي عنه أيضا قال : نزلت هذه الآية في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وأخرج ابن مردويه عنه أيضا في قوله : { هذا نذير من النذر الأولى } قال : محمد A وأخرج ابن جرير عنه أيضا قال : الآزفة من أسماء القيامة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل قال : لما نزلت هذه الآية { أفمن هذا الحديث تعجبون * وتضحكون ولا تبكون } فما ضحك النبي A بعد ذلك إلا أن يتبسم ولفظ عبد بن حميد : فما رؤي النبي A ضاحكا ولا متبسما حتى ذهب من الدنيا وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { سامدون } قال : لاهون معرضون عنه وأخرج الفريابي وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عنه { وأنتم سامدون } قال : الغناء باليمانية كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وأخرج الفريابي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه ايضا في قوله : { سامدون } قال : كانوا يمرون على النبي A شامخين ألم تر إلى البعير كيف يخطر شامخا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي خالد الوالبي قال : خرج علي بن أبي طالب علينا وقد أقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدم فقال : ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم في جلوس تنتظرون ؟